محروقا، لا تظهر الصورة أي أثر لنار عابرة فيه، ولا في اللافتتين المعلقتين بالباب، لافتة الاسم، وتلك التي كتب عليها كلمة ترزي بالإنجليزية. على جانبي محل حسن حمي يظهر أثر الحريق واضحا في جروبي عن يساره وبوتيك رينابل عن يمينه. وفي نفس الشارع مكتبة نهضة مصر مس الحريق ما يحيط بها ولّا يبدو أنه مسها. محل بن زايون محروق ومدمر وفوقه «سعد كامل وولده محمد» لم تمسه النار. تمتم «هناك منطق في هذا الجنون!»

عاد إلى دفتر مسوداته، كتب تحت عنوان «تلاث ملحوظات»:

ربط المؤرخون بين مذبحة الإسماعيلية ومظاهرات اليوم التالي في يناير ١٩٥٢، ولكنهم حرصوا على فصل المظاهرات والوطنيين «الطيبين» الذين شاركوا فيها، عن الحريق والمتآمرين «الأشرار» الذين نفذوه. لم يربطوا بين الحريق وحرب فلسطين رغم أن القاهرة كانت قد شهدت مظاهرات حاشدة يوم الجمعة ٢ نوفمبر عام ١٩٤٥ احتجاجا على السياسة البريطانية في فلسطين، انطلق المتظاهرون من الجامع الأزهر بعد الصلاة إلى ميدان عابدين، حطموا محلات الأوروبيين واليهود في منطقة الموسكي، وفي يومي الثالث والرابع من ديسمبر عام ١٩٤٧ قامت مظاهرات كبيرة في مختلف المدن المصرية احتجاجا على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، حطم المتظاهرون محلات ومؤسسات يهودية وأوروبية، في اليوم التالي أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في القاهرة، وألغت المظاهرات المقرر القيام بها يوم ١٤ ديسمبر.

تكشف مظاهرات نوفمبر ١٩٤٥ وديسمبر ١٩٤٧ ويناير ١٩٥٢ عن تراكم الغضب في الشارع، وربط واضح بين ما يحدث في مصر وفي فلسطين، وتحديد لا لبس فيه لمصادر القهر هنا وهناك.

في يوليو عام ١٩٤٨ بعد بضعة أسابيع من إعلان دولة إسرائيل ودخول الجيش المصري إلى فلسطين انفجرت شحنة متفجرات بين شيكوريل وأوريكو وهما متلاصقان يملكهما شيكوريل، ودمرت جانبا من المحلين، وانفجرت